

كلمة صاحب الغبطة كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث بطريرك المدينة المقدسة بمناسبة أعياد الميلاد المجيدة لسنة 2007

” تعالوا نذهب إلى بيت لحم لنرى هذا الحدث الذي أخبرنا به الرب”
(لوقا 2:15)

إن كانت خليفة العالم وجبله الإنسان من قبل الله في القديم، تُشكّل الأساس لبدء ظهور محبته للإنسان وتحديد العالم والإنسان منذ قديم الزمان بواسطة إبنه الوحيد، فهي أيضاً تُشكّل تويجاً لهذه المحبة الإلهية.

وإذ تحرّك الله الآب في أواخر الدهور إنطلاقاً من محبته الفائقة نحو جبله يديه وعدم تحمله رؤيته يتعذب من الشيطان، وقد ظهرت هذه المحبة ليس بالشكليات والرموز فحسب وإنما بواسطة إبنه الوحيد، فالإله ذاته يسوع المسيح يتخذ الجوهر الإنساني دون أن تتغير الطبيعتان الإلهية والإنسانية ليصير إنساناً كاملاً. وهو يتأنس ويتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء. وينزل من السماء آتٍ إلى الأرض، كي يُصعد الإنسان إلى السماء.

حقاً إن هذا السر العجيب والعظيم لتأنس إلهنا الذي بشر به الملاك في ناصرة الجليل بأنه سيتأنس من الدماء الطاهرة في أحشاء العذراء القديسة والذي تم بولادتها لإبنها البكر في بيت لحم المقدسة وقد ظهر للناس في عهد أوغسطس قيصر في بيت لحم هذه التي ليست الصغرى بين مدن يهوذا (ميخا 2:5) وفي هذه المغارة القابلة للإله وفي تلك الليلة ليلة الإكتتاب لأنه لم يكن هناك مكان في الفندق (لوقا 2:7) بعيداً عن عيون هيرودوسي العالم الأقوياء ولكن أمام أعين والدة الإله الطاهرة ويوسف خطيبها وأمام الطبيعة الصامتة غير الناطقة قمت مخلص العالم يسوع المسيح واضع في مذود (لوقا 2:7).

وقد اضيف إلى هؤلاء الشهود أناس آخرون وهم رعاة ساهرون سمعوا الملائكة في السماء يرتلون “المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة” (لوقا 14-13) وإذ أرسلوا إلى بيت لحم ليروا هذا الحدث الذي أخبرهم به الرب (لوقا 2:15) وغير هؤلاء المجوس

الداعي لبنوتكم بالرب الفادي يسوع

ثيوفيلوس الثالث

بطريرك المدينة المقدسة

مدينة بيت لحم المقدسة عيد الميلاد عام 2007

مكتب السكرتارية العام - بطريركية الروم الأرثوذكسية
نشر في الموقع على يد شادي خشيبون